Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغريق ، مطفأة العيـون فى كهوف حكمتى العقيمـة الدروب والجحور والشقوق ، أبحث عن حقيقة تلوح ثم تنطفىء كأنها البروق ، أبحث عن طريق ، ومن فؤادك الذى رأيت فيه الله والانسان يبدأ الطريق ـ فهل ترانى بعد ما رحلت أبصر الطريق ؟

***

بدموعى تمتلىء العين ولا أجد عزاء . يتسلل شيطان القلق لفرشى كل مساء . يحضننى ، يغرز قرنيه بعنقى ، يوحى ما يوحى من أسرار الحمقى والحكماء ، فمتى أنجز وعدى لك يا خير أحبائى ؟ أمسكت بحبل الصمت الممدود فلم يسقط ثمرى الموعود ، وتعثرت على درب الكلمـة والدرب قيود وسدود · جفت سحبى وتسرب مائى فى الأخدود ـ يا روح حبيب العمر المفقود ، باركنى وامسح بيديك على رأسى المكدود ، فلعل المطر يعود ـ لعل المطر يعود ··

***

كيف أصدق ؟

الرفاق يتلقون العزاء · أحضنهم ويبتل وجهى بدموعهم · فاروق يعانقنى وتنداح المرارة الى فمى وقلبى مشلول مغلول مذهول · عبد الرحمن ينشج فى ركن وحيد ، عيناه دموع تتحدر كالشلال ·

النعش يقتحم الصفوف كالبطل المأسور ، تسنده أكتاف الأحباب وأيديهم · الفجيعة على الوجوه التى ترفض التسليم · يا أيها الراكض الى أين ؟ أهى دعابة جديدة ؟ أيمكن أن تكون جادا ؟ أطل برأسى النسر الجميل الجليل وأصرخ بملء صوتك المتهدج الجريح : ليس هذا عرسى ولا مأتمى· انصرفوا ·· انصرفوا ·· يا صوت ضميرى وضمير بلادى ، أخرج من هذا النعش وناد · أخرج لا تتمادى · أريد أن أداعبك · أسمع منك عجائب العباد والبلاد والأحوال · والزمن عجيب يلد الخرافات العجيبة ـ أهى خرافة جديدة ؟ هيا لا تسرف فى سخريتك · نادنى يا حكيم كما نفعل فى كل لقاء ، فالحكمة توجعك وتوجعنى فى زمن الحمق الأسود · أنثر ضحكاتك نمسح عنى وحل الرحلة ، أشعل مصباحك كى أجد طريقى فى ليل المحنة . أدفىء قلبى الغارق فى ثلج الحكمة . حرك صنمه ، ابعث فيه لعازر . مـره أن ينفض نومه ، ويواجـه يومه · تعـال نغادر هذا المسرح ، هذا الوهم الأسود ، تعال بنا بعيدا لنثبت أن اللعبة وهم . هذه الغربة وهؤلاء المشيعون وهم ، فحضورك هو الحقيقة الوحيدة الباقية بعد أن يشيع الميت وينصرف الممثلون ـ تعال تعال فأنت حاضر لا تغيب ·